

أنا لست بورقبيبا ولا ثعالبيبا ولا يوسفيا ولست دستوريا، أنا تونسي، ما أراه عار على التونسيين الشرفاء وعلى دماء الشهداء، معركة التحرير يا صاحبي، إن بورقبيبة وصالح بن يوسف والرجال عندما تخاصموا تخاصموا من أجل طريقة تحرير تونس، لم تكن لديهم أجندا، لم يدافع أحد منهم على الجزائر، ولم يدافع أي منهم على ليبيا، لم يقل أحد منهم بأنه يجب أن تبقى فرنسا في تونس ولكن كل شخص لديه طريقته.

اليوم أغلبكم تنظرون لقضية وطنية para choc أجنب، منكم من هو عميل للإمارات ومنكم من هو عميل لقطر، أين تونس؟ أين تونس يا من لا يعرفونها؟ تتناقشون في قضية وطنية أصبحت تسب بورقبيبة، بورقبيبة فعل ما عليه أن يقوم به، صالح بن يوسف فعل ما يقدر عليه، كل شخص فعل ما يقدر عليه، نحن ماذا نفعل؟ نحن نسمر بهم، نقوم بتسجيل أهدافهم، بهذه الطريقة فرنسا ستحترمنا وستعترف لنا، "بالحرام لن نرى هذا".

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد عماد الخميري.

السيد عماد الخميري

شكرا سيدي الرئيس،

أنا أضم صوتي لصوت زميلي سالم الأبيض في أهمية التوازن داخل هذه الجلسة العامة حينما نحاول قراءة التاريخ، ونوفر كل شروط القراءة الموضوعية للتاريخ، ونوفر أيضا شروط التعددية في الموقف في علاقة بالتاريخ.

كما أعدد أيضا بكل إساءة يمكن أن يتعرض لها شخصيات وطنية في تاريخ تونس أو يتعرض لها أيضا نواب شعب أو رئيس مجلس نواب شعب. من يريد التنديد بالإساءة، فإن الإساءة واحدة والأخلاق واحدة لا تتجزأ، وأنا على كل أشترك مع الزعيم بورقبيبة في الكثير من الأشياء: أشترك معه أنه كان ضحية من ضحايا الاستبداد.

بورقبيبة رحمه الله كان ضحية من ضحايا الاستبداد، ولذلك فإن الناس الذين يريدون أن يقفوا مع بورقبيبة رحمه الله لم نراهم أكثر من 23 سنة من حكم نظام بن علي، لم يكونوا مساندين لبورقبيبة ولم يقفوا إلى جانب بورقبيبة، بل بالعكس لم نرى لهم حتى قراءة الفاتحة على روح الزعيم بورقبيبة بعد وفاته.

ولذلك بلا مزايادات، لا تزايدوا علينا، لا للمزايادات، اليوم لدينا قضية نناقشها لا يجب أن تعطلونا في مناقشتها، لدينا قضية على غاية من الأهمية هم تاريخ تونس يجب أن نناقشها بكل موضوعية بعيدا عن كل أشكال المزايادات، وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

على كل حال من حق كل إنسان أن يترحم على بورقبيبة وليس من حق أي شخص أن يمنعه من الترحم على بورقبيبة، وليس من حق أحد أن يجرح مشاعر الآخرين أو يحقر أفكارهم وانتماءاتهم.

السيدة سامية عبو، لديك نقطة نظام.

السيدة سامية عبو

شكرا سيدي الرئيس،

سيدي الرئيس، لقد دخلت للقاعة فوجدت القاعة في فوضى، نحن لم نكن موجودين هنا وجدت الصياح والصراخ ووجدت مجموعة من التجمعيين مجتمعين وينددوا ويطالبون بالاعتذار

ويسحب الكلمة وزعماء لا يجب مسهم، فظننت في الحقيقة أنه يسبون بن علي اليوم هنا والله العظيم، ظننت أن بن علي تم سبه.

اهدئي من فضلك، أن أسب بن علي نعم ولكن بورقبيبة لا يجب سبه، سيدي الرئيس، أسكتها ما هذا، ألم يعد لدينا الحق في الكلام في المجلس؟ اسكت من فضلك، لا حول ولا قوة إلا بالله...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

لا للمقاطعة.

السيدة سامية حمودة عبو

لا حول ولا قوة إلا بالله سيدي الرئيس، قلت لقد دخلت لقاعة الجلسة الآن فوجدت فوضى عارمة والتجمعيين ينددون فأنا والله العظيم من براءتي ومن براءة طفولتي تصورت أن بن علي تم سبه هنا، قلت لهم الحق بصراحة ولي نعمتهم لا يجب سبه، وهذا من حقهم، فلا يجب أن يقع سب بن علي، ولكن لا يجب سب بورقبيبة، بورقبيبة اليوم ظلم وهو حي وظلم وهو ميت اليوم، فهم يتاجرون به، بورقبيبة ظلم من التجمعيين أنفسهم والذين هم يتزايدون عليه ويتاجرون به.

بورقبيبة بقي 13 سنة في المنفى قبل أن يموت وقام بمحاولتي انتحار، بورقبيبة منعه من الزيارة بن علي والأزلام منعوا أهله من زيارته، بورقبيبة اليوم ظلم مرتين، أنا أعدد بك يا سيدي، أين هو سيدي، أنا ابنة بورقبيبة وابنة بن يوسف وابنة المناضلين وابنة كل قطرة دم سالت في تونس، وأنا ابنة الدولة الوطنية والدولة المدنية، وليس لك الحق أن تمس بورقبيبة.

سيدي الرئيس، غير معقول ما يحصل ما زال تدخلني، السيدة العقري والمتاجرة بالبلاد ونهب تونس، يا ربي ما هذا؟

ليلي بن علي عميلة، بن علي مستبد، وبن علي ديكتاتور، وبن علي لا يرحمه الله من عندي، واضح ردوا علي إن استطعتم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

لا توجد معركة هنا بين زعماء ورؤساء، من مات رحمه الله ولا يجب أن نشن معركة من أجل الأموات. السيدة سامية.

السيد عدنان بن إبراهيم.

السيدة عبير تفضلي اجلسي.

السيد عدنان بن إبراهيم

شكرا سيدي الرئيس،

سيدي الرئيس، حقيقة لو طلبنا منك اليوم أن تكون سيئا في إدارة الجلسة عمدا لما كنت بهذا السوء، طريقة إدارتك للجلسة سيئة ومن أسوأ ما يكون.

أعد لي الوقت من فضلك ولو تسمح.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أعيدوا له وقته ليتكلم.

السيد عدنان بن إبراهيم

لنستمع لبعضنا فأنا لم أقاطع أحد في هذا المجلس سيدي الرئيس فيجب أن نحترم بعضنا وأن نستمتع لبعضنا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

لا تقاطعوه من فضلكم.

السيد عدنان بن إبراهيم

ارجع لي وقتي لو تسمع سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أعيدوا له وقته.

السيد عدنان بن إبراهيم

سيدي الرئيس، الأرقام الذين يريدوا أن يبنوا أمجادا بالتداول والتجاسر على رموز الدولة الوطنية ليس لها وجود في هذا المجلس، نقطة.

من البداية قلت بأن هذه اللائحة لا ترتقي إلى مستوى النقاش داخل مجلس نواب الشعب، لكن سأعطي رأيي في الإيحاءات على أن العهد البورقيبي هو عهد ولاء وعمالة للمحتل الفرنسي، إن الزعيم الرمز للحركة الوطنية ولأبائنا ولأجدادنا الذين حرروا تونس من الاستعمار اسمه الحبيب بورقيبة، ومن حقق الاستقلالية النقدية وقطع مع دائرة الفرنك الفرنسي وأسس البنك المركزي التونسي اسمه الحبيب بورقيبة، من فرض استقلالية المرأة وحرية المرأة عن طريق مجلة الأحوال الشخصية اسمه الحبيب بورقيبة.

من اخترق اتفاقيات 1955 وفرض تونسنة الأمن التونسي اسمه الحبيب بورقيبة، ومن ضرب عرض الحائط باتفاقيات 1955 لفرض الديبلوماسية الخارجية اسمه الحبيب بورقيبة، ومن حقق الاستقلال الزراعي وافتك الأراضي الفلاحية من المعمرين الفرنسيين اسمه الحبيب بورقيبة.

واليوم يأتي بعض الأرقام يتناولون على الزعيم، زعيم الحركة الوطنية، وهو ملك للذاكرة الوطنية أيا كان الموقف منه، هذا غير مسموح وأنا لا أريد اعتذاره لأنه لا يساوي شيئا، هذا يسحب من مداولات مجلس نواب الشعب وأريد أن أقول لكل هؤلاء...

أعد لي وقتي سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الرجاء العودة إلى المقاعد، الهدوء.

السيد محمد صالح اللطيفي.

السيد عدنان بن إبراهيم

لم أكمل نقطة نظامي.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

أكمل تدخلك، أعيدوا له المصداق، تفضل.

السيد عدنان بن إبراهيم

شكرا سيدي الرئيس،

لقد سمعت بعض الكلام الآن ولكن سنتجاوز لا يهم لأن أخلاقي لا تسمح لي بأن أنزل لهذا المستوى، يقال عتاب النذل احتقاره، نتجاوز لا يهم.

أقول لكل هؤلاء الذين صاغوا اليوم هذه اللائحة بكل هذه الإيحاءات أن من امتهن ترذيل العمل النيابي ومن امتهن افتعال خصومات ومن امتهن سياسة لوائح، أقول لهم تبت لوائحكم وتبت خصوماتكم وتبت صبيانياتكم وتبت عبثكم.

وأقول للشعب التونسي هذه بضاعتكم ردت إليكم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد محمد صالح اللطيفي، لديه ثلاث دقائق، سنعود إليكم، بعد ذلك سنواصل التدخلات ثم سنعود لنقاط النظام.

نرفع الجلسة وتدعورؤساء الكتل للقاء.

(كانت الساعة الرابعة والرابع بعد الظهر)

استئناف الجلسة

(كانت الساعة الخامسة بعد الظهر)

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

القائمة تتضمن كل من السيدات والسادة: محمد صالح اللطيفي والحبيب بن سيدهم ومهدي بن غربية وجميلة الجويبي ولطفي العيادي وآمال الورتتاني وعمر الغريبي وعدنان بن إبراهيم وجلال الزياتي وسيد الفرجاني ووليد الجلاد وأميرة شرف الدين وعبد الله الحرزي ونعمان العش ومحمد الحضايري ومحبوبة بن ضيف الله ومحمد العقّاس وعدنان الحجي والبشير الخليلي وهيكل مكي وسماح دمج وهشام بن أحمد وأحمد موحى وسهير العسكري وفيصل التبيتي ولزهر الشملي ومبروك كورشيد وخالد كرشني وسمير ديلو وآيات الله الهيشري وفيصل الطاهري وباسين العياري ونبيل حجي والصحبي عتيق وفؤاد ثامر وعدنان الحجي وزينب البراهي ومحمد احمد الدهومي ومنجي الرحوي ومعز بالحاج رحومة وزهير المغزاوي وفاكر الشويخي وسالم لبيض وحاتم المليكي ومصطفى بن أحمد وحسونة الناصفي وعماد الخميري وعبد اللطيف العلوي وأسامة الخليلي وسامية حمودة عبّو ونور الدين البحيري.

في انتظار مقترحات كتلة الحزب الدستوري ما زال لديكم تدخلات. التوقيت سيكون في حدود خمس ساعات إلا ربع نقاش عام.

إذا كانت نقطة النظام التي تطالبها في علاقة بالإشكال والموضوع الذي أثير. صلب الموضوع؟ أذكر أن كل من يطلب نقطة نظام يقدم لي الفصل الذي سيعتمد عليه في النظام الداخلي.

نقطة نظام للسيدة شيراز الشابي تفضلي.

تمت دعوة السيد راشد الخياري للقاء رئيس المجلس وستحال هذه النقطة على مكتب المجلس.

الكلمة للسيدة شيراز الشابي تفضلي.

السيدة شيراز الشابي

السيدة الرئيس، أطلب مدونة سلوك لرموز الحركة الوطنية التاريخية.

مواصلة مناقشة مشروع اللائحة

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

لو نرجع لسير الجلسة السيدة شيراز من فضلك بارك الله فيك شكرا لك.

الكلمة للسيد محمد صالح اللطيفي، ثلاث دقائق تفضل.

السيد محمد صالح اللطيفي

السلام على أشرف المرسلين،

بداية لا بد أن يعلم الشعب التونسي بما يدور داخل مجلس النواب. وبداية لا بد أن أتوجه بالحديث نحو الشعب الذي ترمقنا عيوننا.

أيها الشعب الكريم نحن هنا لا نبعث جوعكم ولا فقركم ولا حاجاتكم ولا شؤونكم.

الجلسة الفارطة دامت حوالي 20 ساعة كلها شتم وسب وقلة احترام لكل الدول. هل انتهت المشاكل الداخلية حتى نبحث عن حل المشاكل الخارجية؟

نحن اليوم نسارع بالوطن نحو الهاوية جلسة تلو الأخرى صراع وراء صراع ولوائح تتلو بعضها والشعب آخر اهتماماتنا.

كنت أتمنى أن يكون هذا الحراك البرلماني فيما ينفع البلاد والعباد وفي صالح التسريع في الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والتشغيل والتنمية وإرساء ميثاق اجتماعي جديد لا يظلم فيه أحد ولا جهة وخلق الثروة والدعوة للعمل والكد.

أكثر من مليون تونسي وتونسية يعيشون خارج حدود الوطن وما لذلك من تأثير على اقتصادنا بحكم التعامل بيننا وبين الدول الشقيقة والصديقة، ولكن المعارك والتجاذبات السياسية ستنتهي حتما بإدخال البلاد في أزمة ديبلوماسية.

وهناك الكثير من المواضيع الحارقة والمستعجلة والتي ما زالت تراوح مكانها أفضل من إهدار كثير من المال والجهد في مواضيع جانبية لا تهم المواطن لا من قريب ولا من بعيد.

على الحكومة أن تعلم اليوم أن الشارع يغلي وأن من يقول عكس هذا يخفي الحقيقة. الحكومة اليوم مطالبة بالذهاب إلى الجهات المهمشة والمفقرة والمنسية. العالم في الخارج ليس القمر ولا الربيع بل يسوده الغليان.

هناك نيران تحرقنا ما دمنا نتحدث خارج دائرة هموم الوطن، ولا بد للحكومة أن يكون لديها برنامج اقتصادي واضح المعالم وأن يكون لديها مشاريع تنموية جديدة، لأن كل القوانين التي تناقشها تمثل عدالة ورقية، لكن العدالة عندما يشعر المواطن بوجودنا.

وبخصوص مطلب الاعتذار فهو مطلب شرعي مهما كان مأثاه، ولا أظن أن فرنسا ستترفضه لأنها دولة قدمت نفسها كدولة ديمقراطية وعدالة في حقوق الإنسان.

كما سأهدي هذا التصويت إلى أرواح شهداء معركة سيدي يعيش التي استشهد فيها 16 شهيدا من منطقة ماجل بالعباس والصخيرات بتاريخ 16 نوفمبر 1954، ورحم الله كل شهداء الوطن وأسأل الله أن يحفظ هذا الوطن آمنا مطمئنا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيدة رباب باللطيف أربع دقائق. غير موجودة، إذن نمرر نقطة النظام للسيدة سميرة السايحي.

السيدة سميرة السايحي

شكرا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

مثلما طلبت من زميلتك السيدة سميرة أيضا قدمي لنا الفصل في نقطة النظام المتعلقة بسير الجلسة.

السيدة سميرة السايحي

في صلب سير الجلسة وفي صلب الموضوع.

في مكتب المجلس لما حددنا توقيت جلسة اللائحة المعروضة علينا اليوم حددنا توقيت أربع ساعات وكأني استمعت الآن أنه بقي خمس ساعات إلا ربع وهذا ما لم أفهمه. المداخلات بقي لها خمس

ساعات إلا ربع ونحن في مكتب المجلس حددنا لها أربع ساعات يعني لو هناك خطأ الرجاء تداركه.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

تدخلات رؤساء الكتل يمكن أن تكون خارج حصة الكتل في حد ذاتها. غير المنتمين ثلاث دقائق بحساب التدخل.

السيدة رباب موجودة؟ الكلمة إذن للسيدة رباب باللطيف أربع دقائق، تفضلي.

السيدة رباب باللطيف

شكرا السيدة الرئيسة،

أولا، أنا لا أريد الخوض ولا التطرق في نية من تقدم بهذه اللائحة ولا عن وجاهتها وحقها. ففرنسا الاستعمارية وماضيا معلوم ومعروف وجميع جرائمها عديدة ويمكن ن نذكر منها إعدام محمد الدغباي بالحامة وملحمة الجالز وأحداث 9 أفريل وصولا إلى اغتيال المناضل فرحات حشاد.

ليس محل اختلاف بين التونسيين بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم ومشارتهم الفكرية، هذا الحق وهو الاعتذار من الدولة الفرنسية إلى الدولة التونسية ليس بدعة بل تم تداوله حتى في البرلمان الأوروبي، وطرحت مسألة الاعتذار عن فترة الاستعمار في إفريقيا، ونتج عن هذا النقاش قانون الحقوق الأساسي لذوي الأصول الإفريقية وتم التصويت عليه في البرلمان الأوروبي بالأغلبية.

ويبقى الهدف الأساسي لهذا الاعتذار هو تصحيح علاقة التعاون والشراكة بين البلدين التونسي والفرنسي والذي يجب أن يكون أساسها الندية والابتعاد عن الموروث الاستعماري وتبعاته النفسية والمادية على الشعب عموما.

هذا الاعتذار من شأنه تركيز مصالحة تاريخية وطنية يكون لها أثر إيجابي لدى المناضلين والتونسيين داخل وخارج تونس. لكن السؤال هنا كيف سيتم تطبيق وتفصيل هذا الاعتذار؟ أليس الأجدر لهذه اللائحة أن تستنفذ شروط نجاحها عبر إدارة حوار وطني داخلي من أجل إيجاد انسجام بين مؤسسات الدولة التونسية لاسترجاع الحقوق المعنوية والمادية كاملة للشعب التونسي ولكي لا تضيع القضايا العادلة في مزايدات سياسية من هذا الطرف أو ذاك؟

ومن منطلق أهمية هذه اللائحة أقترح أن تستوفي حقها في الدراسة وفي النقاش وإحداث لجنة وطنية تضم مختصين في مجالات متعددة كرجال القانون والاقتصاد والمؤرخين وتونس تزرع بهذه القامات وهذه الكفاءات لتعد مضمون واضح يضم السجل الوطني دون استثناء أي من الشهداء كاليوسفيين وغيرهم وتقديم التعويضات من هذه الاستحقاقات المهمة.

والواجب علينا كنواب شعب وكمؤسسات وعلى رأسها رئاسة الجمهورية تحديد الخطوط الكبرى لسياستنا الخارجية ومواقفنا من مختلف القضايا، وعلينا كمجلس أن نقاش هذه القضايا ونلتزم بسياسة الدولة في انسجام تام تريخ به الوقت ونوفر على التونسيين الجهد والوقت ونحقق به نجاعة في ديبلوماسيةنا التونسية رغم الجهود المبذولة.

وأختم، كما كانت تونس سبّاقة في تحرير الشعوب من خلال الثورة التونسية يجب أن تضرب المثال بمثل هذه المحطات المهمة في